ما ورد من «التصحيف» في «الإمتاع والمؤانسة»

أقول: قرأ الأستاذ المستشرق كراوس هذا الكتاب فلاحظ ما صُحِّف في المطبوع وقد وجد الأستاذ أحمد أمين والأستاذ أحمد الزين أن من الفائدة أن يثبتا ما وجده الأستاذ كراوس مما عُدِل به عن الصواب.

وقد رأيت أن أثبت مما ذكره الأستاذ كراوس ما يتصل بالمصحف مما لم يقرأه المحققان على الصواب فضبطاه وقصَّرا في الضبط، وقد تركت من هذا ما لم يدخل في باب التصحيف، وهذا هو:

جاء في ٣٨/١: ابن نُوبَخت، والصواب: نَوْبَخت.

أقول: إن الاسم فارسيّ ومعناه «الحظ الجديد» وهو مركب من «نَو» بمعنى «جديد» و «بَخت» بمعنى «حظ».

وجاء في هذه الصفحة: بُكُش، والصواب: بَكُش.

وفي ٧٩/١ يقفور، والصواب: يَغفور. وهذا لدي الأستاذ كرد علي فغفور.

وفي ١٦٤/١ أديوس، والصواب أديسوس.

وفي هذه الصفحة أيضاً، المنتصب، والصواب: المصمت.

وجاء في ٢٧/٢: وهذا أشجعي، والصواب: إسحاقي.

وفيها أيضاً: قَطعي، والصواب: القِطّعي.

وفي ٨٧/٢: المُرّيان، والصواب: المِرّتان (أي المِرّة السوداء والمِرّة الصفراء).

وفي ٩١/٢: ورَضوا بالزهد، والصواب: ووَصّوا.

وفي ١٠٧/٢: الطَّلْق، والصواب: الطَّلْق.

وفي ١٠٨/٢ : يرسخ، والصواب: يرشح.

وفي ١١٣/٢ : إلُك، والصواب: الُك.

وفي هذه الصفحة أيضاً: بالحدّ والاسم، والصواب: بالحدّ والرسم.

وفي ١٤٢/٣ : الإحساس، والصواب: الأحساس، جمع حِسّ.

وقد قرأ الأستاذ الجليل مصطفي جواد ـ رحمه الله ـ الجزئين الأول والثاني من «الإمتاع والمؤانسة» فسجل ما بدا له الوجه الصحيح. وقد اخترت مما ورد في هذا ما يتصل بـ «المصحّف» من الكلم.

قال الأستاذ:

جاء في الصفحة (م) من المقدّمة: لأبي الحسن التنوخي، والصواب لأبي المحسّن التنوخي.

وفي ٦/١ : فوارضها، والصواب: عَوارضها.

وجاء في ١٦/١ : الدهر الخالي من الدّيانين، فقال الأستاذ: الديّان هو الله، والأولى: الربّانيين.

والديّانون هم المنسوبون إلى الديانة. وهذه الكلمة من كلمات القرن الرابع للهجرة، تجدونها في أوّل صفحة من مروج الذهب للمسعودي.

أقول: قد يحدث التصحيف في الديّانين والرّبانيين فتكون هذه في موضع تلك، ولكني لا أجد «أولويّة» في «الربانيين» لأن الكلمتين نسبة، وليس في معنييهما خصوصية تقتضي أن تقدّم إحداهما على الأخرى.

وفي ٢١/١ : ولا محاباة ولا الخياش، والصواب: مُحاوتة، وهي من الحوت، قال الزمخشري في أساس البلاغة: حاوَتَني عن كذا: خادَعَني.

وفي ٣٤/١ : ولم يتفوّح، والصواب: يتضرّج.

وفي ٤٠/١ : الرُّبوبيّ، والصواب: الرَّبوبي، بفتح الراء.

وفي ٤٤/١ : تأجيل المَهنأ، والصواب: تعجيل المشناء.

وفي ٥٠/١ : وبشرّني، والصواب: ويسرّني.

وفي ٦٢/١ : التشيّع، والصواب: التشبّع.

وفي ٧٠/١ : المهدي، والصواب: المهلّبيّ.

وفي ٧٠/١ : كريز، والصواب: كردين.

وفيها أيضاً: دوست، والصواب: درست.

وفي ٧٢/١ : يُحاضون، والصواب: يتحاضون.

وفي ٧٩/١ : يتعاورون، والصواب: يتغاورون.

وفي ١٠٣/١ : يخيط في هواه، والصواب: يحطّ.

وفي ١٠٩/١ : والمصاع من صاع، والصواب: من ماصَعَ يُماصع.

وفي ١١٩/١ : وأن يبرّر لهم ما صحّ، والصواب: أن يبرز.

وفي ١٣٩/١ : وبشم فيهزّ، والصواب: يشتم.

وفي ١٤١/١ : إلا أنه يأتي لابن عبّاس في سمته، والصواب: إلا أنه تأتّى...

وفي ١٤٤/١ : وسمن بعروا (كذا)، والصواب: سمن البعر، انظر حياة الحيوان.

وفي ١٥٨/١ : يطلبه ويتوقاه، والصواب: يطلبه ويتوخّاه.

وفي ١٦٢/١ : العُقاب يجلس، والصواب: العقاب تجلس.

وفي ١٦٨/١ : يترحّل النهار، والصواب: يترجّل النهار، بمعني يعلو.

وفي ١٧٠/١ : ويستخفي في البحر، والصواب: ... في الشجر.

وفي ١٧٥/١ : ثمّ انعقد في لَبَن، والصواب: ثم أنعَقَه، أي رطّبه وربّبه باللبن.

وفي ١٧٦/١ : حوت، والصواب: مَوْتي، أي منسوب إلى الموت.

وفي ١٨٠/١ : دابّة يقال لها بالفارسية درباست، والصواب: بادستر.

وفي ١٨٢/١ : الجرذان، والصواب «القِردان»، جمع القَراد.

وفي ١٩٠/١ : لسرعة إحناء أجنحته، والصواب: ... إعياء أجنحته.

وفي ٢٠٠/١ : تُحرّكه وتُحسّسه، والصواب: تحرّكه وتحثّثه.

وفي ١/٢٢١ : من لقبه الخرسي إلى أيّ شيء ينسب، والصواب: مُربّعة الخُرسي إلى أي شيء تنسب.

أقول: ومُربّعة الخرسي، إحدى محالّ بغداد في الجانب الشرقي، ومازال هذا في عصرنا.

وفي ٢/٥ : لكن الحريري غلام ابن طرّاوة... والصواب: الجريري نسبة إلى محمد بن جرير الطبري.

وفي ٢/١٣ : ومزّقتم بين مجتمعين، والصواب: وفرّقتم بين مجتمعين.

وفي ٢/٢١ : وإن هذا النعت من قولي، والصواب: وأين هذا النعت من قولي.

وفي ٢/٣١ : الأفعى تأخذ السمّ من الأسِلة، والصواب:.... من الأصَلة، وهي نوع من الحيّات.

وفي ٢/٥١ : طافحات بالسلام، والصواب: طافحات بالسّنام..

وفي ٢/٦٠ : وباقصرا بلامسناه، والصواب: مُسنَاة.

وفي ٢/١٣٦ : ظاهر النفع في معاينة الروح، والصواب: في معاتبة الروح.

وفي ٢/١٤٣ : ومقاساة الحُرقة، والصواب: الحِرْفة، أي الفقر والعَوَز.

وفي ٢/١٥٧ : الانخزال، والصواب: الانخذال.

وفي ٢/١٦٢ : والزيادة والرفع، الصواب: ... والرِّيع.

وفي ٢/١٧٠ : تسحب الخاطر، والصواب: تشعب الخاطر.

وفي ٢/١٧١ : ابن صُبْر، والصواب: ابن صُبَر.

وفي ٢/١٨٩ : يُكسبك، والصواب: يَكسيك، والفعل كَسَبَ ومتعدّ.

وفي ٢/١٩٥ : مستغر بذنْبه، والصواب: مُستْغفر بذَنبه.

وفي ٢/٢٠٢ : وللقديم قدم، والصواب: وللعديم عدم.

اختيارات من «كتاب تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم»[1]

للخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت أبي بكر

المتوفى سنة ٤٦٣هـ

تحقيق سكينة الشهابى

من «باب المتفقين في أسمائهم والخلاف في آبائهم:

عمرو بن سَلِمة وعمرو بن سَلَمة

أما الأول ـ بكسر اللام ـ فهو:

عمرو بن سَلِمة بن لأم بن قدامة بن جرم، أبو بُرَيد الجَرْميّ

أدرك زمان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولم يلقه، وهو معدود فيمن نزل البصرة..

أقول: إن العلم «سَلِمة» بكسر اللام قليل الورود، والكثير هو «سَلَمة» بفتح اللام. ولما كان الخطيب معنياً بـ «المتشابه»[2]، ضبطه فقال: بكسر اللام ليميزه عن «سَلَمة» الكثير الذي هو بفتح اللام. غير أن هذا العلم القليل يرد في المصادر الأخيرة غير التي جعلت لمادة «المتشابه» لم يُذكَر فيها هذه العبارة للتمييز.

ومن أجل ذلك قد يدخل ما هو بكسر اللام فيما هو بفتحها ويشتبه الأمر. ومن هنا كان غياب الضبط بالشكل قبل أن تجدّ الرسوم التي دعيت بـ «الحركات»، مدعاة «للتصحيف».

---

(١) طبع في دمشق في «دار طلاليّ» سنة ١٩٨٥.

كانت صنعة المحققة السيدة الفاضلة في إخراج هذا الكتاب صنعة أولي الجدّ والاستقامة، فقد كانت قد أعدّت نفسها لكل ما أكسب عملها إجادة وإتقاناً.

(٢) ومثل هذا: «المؤتنف» للخطيب أيضاً، و«المشتبه» للذهبي ولآخرين.

ومن «سلمة» بكسر اللام علم آخر لم يذكر الخطيب ثالثاً لهما، وهو:

عمرو بن سِلَمة بن الخَرِب الهمدانيّ

كوفيّ. سمع على بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وسلمان بن ربيعة..... وأخرون أسماؤهم عبد الله بن سِلَمة، ذكر الخطيب ثلاثة منهم.

وأما «سَلَمة» ـ بفتح اللام ـ، وهو كثير، فمنه:

عمرو بن سَلَمة الهذليّ.

حدّث عن سعيد بن مَحمد بن جُبَير بن مُطعم.....

وعمرو بن سَلَمة، أبو سعيد الجعفيّ القزويني.

سمع محمد بن سعيد بن سابق.....

وأما عبد الله بن سَلَمة ـ بفتح اللام ـ فهم كثيرون، ذكر الخطيب فقرأ منهم.

أقول: ولي أن أقطع أن جمهرة الدارسين لا تعرف «سلمة» بكسر اللام ما خلا هذه الفئة من أهل العلم القديم. ذلك أن سائر الدارسين عرفوا «سَلَمة» بفتح اللام بكثرته في أعلام الرجال.

ومن هذه «المتشابه»: عبد الله بن ربيعة وعبد الله بن رَبيعة

أمّا الأوّل بضم الراء وفتح الباء وكسر الياء المشدّدة، فهو

عبد الله بن رُبَيّعة السُّلَمي، له ورواية عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ....

وأما عبد الله بن رَبيعة ـ بفتح الراء وكسر الباء وسكون الياء فجماعة ذكرهم الخطيب في كتاب «المتفق والمفترق» كما أشار.

عبد الله بن الزُّبَيْر وعبد الله بن الزِّبير

وفأما الأول بضم الزاي وفتح الباء فجماعة منهم: عبد الله بن الزبير يكنى أبا بكر وأبا خُبَيت، وهو أوّل مولود ولد في الهجرة بالمدينة، وحفظ عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسل ـ.....

وبضعة اخرين كلهم عبد الله بن الزبير.....

وأمّا الثاني عبد الله بن الزِّبير ـ بفتح الزاي وكسر الباء ـ وهو شاعر كان في أيام بني أمية.

ومن هذا «المتشابه» عبد الله بن حَكيم وعبد الله بن حُكَيم

أما الأول بفتح الحاء وكسر الكاف فهو عبد الله بن حَكيم العامري الكوفي.

ومن هذا غير واحد.

وأما الثاني ـ بضم الحاء وفتح الكاف ـ فهو عبد الله بن حُكَيم الكنانيّ.

ومنه عبد الله بن سَلام وعبد الله بن سَلاّم

أما الأول بتخفيف اللام فهو عبد الله بن سَلام بن الحارث أبو يوسف الإسرائيليّ. حليف الخزرج من الأنصار، كان يهودياً فأسلم لما قدم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم المدينة.....

وأما الثاني بتشديد اللام فهو عبد الله بن سلاّم، أبو هريرة. من شيوخ الشيعة، يروي عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، وذكر الخطيب آخر هو عبد الله بن سلاّم الشاشي..

ومنه عبد الله بن عَبيدة وعبد الله بن عُبَيدة.

أما الأول بفتح العين وكسر الباء، وأما الثاني بضم العين وفتح الباء. وقد ذكر الخطيب جماعة من الأول، وأخري من الثاني.

ومثل هذا عبد الله بن عُبيد، وعبد الله بن عبيد، بضم العين في الأول، وفتحها في الثاني.

ومن هذا: عبد الله بن مُسْلِم وعبد الله بن مُسلَّم.

ومثل هذا: عبد الله بن صَبيح وعبد الله بن صُبَيح. وعبد الرحمن بن بُحَير، وعبد الرحمن بن بَحير.

ومثله: عبد العزيز بن ربيع وعبد العزيز بن رُبَيِّع.

أقول: وهكذا نري فيما ذكر الخطيب: بَشير وبُشَير، وعَليّ وعُلَيّ، ومُسْلِم ومُسلَّم، وسَعيد وسُعَيْد، وحَجَر وحُجْر، وزياد وزيّاد، وعَقيل وعُقَيل، ونَصر ونَصر، وعَبْدَة وعَبَدة، وأَسْلَم وأَسْلُم، ومُخَلَّد ومَخْلَد، وحُكَيم وحَكيم.

أقول: اجتزئ بهذا القدر من «متشابه الأعلام». وقد صار هذا من المشكل لدى المعنيين بالرجال وللمعنين بالأخبار القديمة في الأدب والتاريخ. ومن هنا كان على

جمهرة الدارسين في الحديث الشريف وغيره من الأثر أن يتحرّوا كتب «المتشابه» وأمثاله كالمتّفق والمفترق، والمشتبه، والمؤتلف والمختلف وغيرها.

وهذا كله بسبب ما عرض لرسم الحرف من النقص، فلا إعجام ولا ضبط بما دعي بالحركات والسكون والشدّة.

ومن هنا كثر التصحيف والتحريف والمصحّف والمحرّف، والمعدول عن جهته، وصار باباً لأهل العلم صنفوا فيه.

ولم نزل نحن في هذا العصر نعد الحركات غير ذات قيمة فنحن نثبتها للطفل المبتدئ في كتب القراءة والمطالعة، حتى إذا قضى سنتين وتحوّل إلى السنة الثالثة تخفّفنا من هذا القيد فأخلينا كتابه من هذه «الزخارف».

أقول: لابد من التفكير في هذه المسألة التي كانت السبب في غَلَط أوشكنا أن نسلّم بوجوده ولا نري فائدة في التنبيه عليه، وسألحق بهذا طائفة من الأغلاط أراها في زيادة مطرّدة.